ولا تكثرن على صاحب • فما مل قط سوى الواصل
ثم قال اخزنها في تامورك • واقتد بها في امورك • وبادر الى
صحبك في كلاءة ربك • فاذا بلغتهم فابلغهم تحيتي • واتل عليهم
وصيتي • وقل لهم عني ان السهو في الخرافات لمن اعظم الافات •
ولست اتغرى لحراستي • ولا اجلب الهوس الى راسي • قال الراوي •
فلما وقفنا على فحوى شعره • على نكره ومكره • تلاومنا على تركه
ولا اغترار بافكه • ثم تفرقنا بوجوه باسره • وصفقة خاسره

المقامة السابعة عشره

حدث الحارث بن همام قال لحظت في بعض مطارح النوى ومطامح
العين فتية عليهم سيما الحجى • وطلاوة نجوم الدجى • وهم في مماراة
مشتدة الهبوب • ومباراة مشتطة اللهوب • فهزني لقصدهم
هوى المحاضرة • واستحلاء المناظرة • فلما التحمت برهطهم • و
انتظمت في سمطهم • قالوا انت ممن يبلو في الهيجا • ويلقي دلوه في
الدلا • فقلت بل انا من نظارة الحرب • لا من ابناء الطعن والضرب •
فاضربوا عن حجاجي • وافاضوا في التحاجي • وكان في بحبوحة حلقتهم
واكليل رفقتهم • شيخ قد برته الهموم • ولوحته السموم • حتى
انحل من قلم • واقحل من جلم • الا انه كان يبدي العجاب اذا اجاب

ويثني

ويثني عنان كلما ابان • فاعجبت بما اوتي من الاصابة • والتبريز على
تلك العصابة • ومازال يفضح كل معمى • ويحيي كل مرمى • الى ان
خلت الجعاب • ونفد السؤال والجواب • فلما راى انفضاض القوم • و
اضطرارهم الى الصوم • عرض بالمطارحة • واستاذن في المفاتحة
فقالوا حبذا ومرحبا بذا • فقال اتعرفون رسالة ارضها
سماوها • وصبحها مساوها • نسجت على منوالين • وتجلت في
لونين • وصلت الى جهتين • وبدت ذات وجهين • ان بزغت من
مشرقها • فناهيك برونقها • وان طلعت من مغربها • فيا لعجبها •
قال فكان القوم رموا بالصمات • او حقت عليهم كلمة الانصات
فما نبس منهم انسان • ولا فاه لاحدهم لسان • حتى راهم بكما
كالانعام • وصموتا كالاصنام • قال لهم قد اجلتكم اجل العده •
وارخيت لكم طول المده • ثم ها هنا مجمع الشمل • وموقف الفصل •
فان سمحت خواطركم مدحنا • وان صلدت زنادكم قدحنا • فقالوا
نحن ما لنا في لجة هذا البحر مسبح • ولا في ساحله مسرح • فارح
افكارنا من الكد • وهنئ العطية بالنقد • واتخذنا اخوانا يثبتون
اذا وثبت • ويشيبون متى استشبت • فاطرق ساعه • ثم قال سمعا
لكم وطاعه • فاستملوا مني وانقلوا عني • الانسان صنيعة
الاحسان • ورب الجميل • فعل الندب • وشيمة الحر ذخيرة الحمد

٤٩

Copyright © King Saud University